أسبابُ صلاحِ الأبناءِ المستنبطةُ من القرآن الكريم
(دراسة موضوعية تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية بجدة في السعودية)

إعداد

غادة محمود الشرعبي

طالبة الماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي شحات

قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

المستخلص

برزت أهمية هذا البحث فيما لمسته الباحثة من احتياج الأمة إلى الصلاح والإصلاح المرتبط بكتاب الله تعالى؛ بسبب بُعد الأمة عن التربية القرآنية، واستبدالها بوسائل التربية الغربية الحديثة. وقد هدف هذا البحث إلى إبراز أسباب صلاح الأبناء في ضوء القرآن الكريم، وبيان مدى تطبيق هذه الأسباب على طلاب المرحلة الثانوية في جدة بالسعودية. ولتحقيق هدف البحث وحل إشكالياته؛ قامت الباحثة بتصميم استبانة مشتملة على (٣٢) سؤالًا، موزعة في (٣) محاور، وقد اختارت الباحثة أن تكون إجابات الاستبانة اختيارات من متعدد، واقتصرت العينة على طلاب المرحلة الثانوية في السعودية، بجدة، وبعد التأكد من صدق الاستبانة، قامت الباحثة بتطبيقها على عينة البحث التي بلغ قوامها (٢٠٥)، وتلا ذلك تحليل البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام أسلوب النسبة المئوية، مستعينة بالمنهج الاستقرائي والاستنباطي والوصفي التحليلي. توصلت الباحثة إلى أن المجتمع السعودي مجتمع متدين، حيث كانت النسبة الأعلى من عينة البحث هم من الذين يعرفون مكانة الدعاء ويطلبون من والديهم الدعاء لهم، فكان متوسط نسبتهم تصل إلى (٨٠%)، فكان أثر الدعاء إيجابيًّا على الطلاب، ويرى (٨٦.٣%) أهمية القيم، ويحبون الثبات عليها، هناك قبول جيد للتوجيه بالموعظة والحكمة حيث بلغ عدد المؤيدين (٦٨.٨%). بالنسبة لاختيار الآباء للوقت والأسلوب المناسب، فقد أيد الثلثان تقريبًا، بنسبة (٦٦.٥%) من الطلاب على حسن الاختيار. أما تقبلهم للتوجيه المباشر، فقد تقاربت النسب بين مؤيد ومعارض، نسبة المؤيدين (٥٦.٥%)، أما المحايدين مع المعارضين لذلك فبنسبة (٤٣.٤%) كل حسب نمط شخصيته، وأسلوب تربيته. وقد رأى (٨٠%) من الطلاب أن لأسرتهم أثرًا جيدًا في صلاحهم. وأما عن المدرسة: فقد تقاربت النسَبُ بين مؤيد ونسبته (٥٩%)، ومعارض مع محايد ما نسبته (٤٠.٩%) في كونها بيئةً صالحةً وموطنًا مناسبًا لغرس القيم. وأما عن المدرس: فالأغلبية وهي (٧٠.٧%) ترى له دورًا فاعلًا في تعزيز السلوك وصلاح الطلاب. كما أكد (٧٢.٢%) من الطلاب أن للصحبة أثرًا على سلوكهم. وكما تجلى لنا أن (٨٩.٣%) من الطلاب أصحاب معرفة واسعة بستر العورة، ويطبقونه بشكل واضح. أما مشاهدة وسائل التواصل المختلفة دون ضابط، فهناك ضعف بيِن؛ حيث إن (٤٠.٥%) يسترسلون في المتابعة بلا قيود، في حين المحايدون نسبتهم (٢٠%). أما من ناحية الاستئذان فهناك وعي بين الأغلبية ولله الحمد؛ حيث (٨٤.٤%) يلتزمون بآداب الاستئذان. كما تُظهِر النتائجُ وجود شعور بالرضا من (٧٦.٦%) من الطلاب من حيث العدل في تعامل الآباء؛ مما يدل على الوعي والحرص الذي يعيشه الآباء. ونلحظ أن أكبر نسبة من آثار عدم العدل بين الأبناء هو الوقوع في العقوق؛ حيث بلغت نسبته (٤٠%)، وهناك تأييدات أن لعدم العدل آثارًا سيئة. وتبين أن الآباء لديهم مهارة الاحتواء، حيث أكد (٩٣.٢%) من العينة بشعورهم بالحب والتقدير من والديهم، و(٧٨%) يشعرهم التحاورُ بالثقة وقوة الشخصية.

الكلمات الدلالية: أسباب صلاح الأبناء، الاستنباط من القرآن الكريم، الدراسة التطبيقية في البحث.

Abstract

This research focuses on the problem and resolutions for righteousness and reform related to holy Quran teachings, and the impact of its replacement by modernized western upbringing methods. This research aimed to highlight the causes of children's good faith in the enlightens of the holy Qur'an, and to show the extent to which these methods apply to high school students in Jeddah, Saudi Arabia. To achieve the goal of the research and solve its problems, the researcher designed a questionnaire that includes (٣٢) questions, distributed in (٣) axes. The questionnaire was applied by the researcher to the research sample whose strength reached (٢٠٥), followed by an analysis of the data obtained, using the percentage method, using the inductive, deductive and descriptive analytical method. It was clear from the study group that Saudi society is conservative by nature. As the high percentage of study group sample believes in the role of prayers and likes to recite it from their parents and guardians and foresee its blessing value and ask their parents to pray for them. with a majority of ٨٠٪ of the sample, thus prayers had a very positive impact on the sampled group. As group sample showed the knowledge of values, and keeping good deeds, as ٨٦.٣٪ of sample group, take their parents as role models. It was noticed that there was a high acceptance rate of advisory counseling and self-critic as ٦٨.٨٪ of sample group supported this selection. Whereas ٦٦.٥٪ of sample group agreed on parents' choice of time and means of advice. When it comes to direct advisory; ٥٦.٥٪ of sample group concurs where the reminder ٤٣.٤٪ either were neutral or against such choice as they see fit. It was found that ٨٠٪ of sample group sees that their families had a positive impact on their good doings, and was a fertile environment for teaching values. Whereas only ٥٩٪ of sample group concurs, and ٤٠.٩٪ either are natural or against the statement that school was the best environment for teaching values. In addition, it was found that ٧٠.٧٪ agrees that they have an active role in enhancing behavior and teaching values, as ٧٢.٢٪ of students confirms the impact of close friends righteous on their behavior. It was noticed that ٨٩.٣٪ of sample group are aware of private parts coverage and is in course. However, when it comes to exposer to social media, ٤٠.٥٪ of sample group confirms the indulgence of exposure, where ٢٠٪ were neutrals. In terms of asking for permission, ٨٤.٤٪ confirms commitment to asking for permission literature. It was noticed that ٧٦.٦٪ of sample group expressed their satisfaction of justice on how their guardians judge. Where ٤٠٪ of study group rated Disobedience as a direct result of injustice; that lead to bad impacts as of envy, hearted, devaluation of justice trait and psychic disorders. It was found that parents have the skill of containment, where ٩٣.٢٪ of parents showed signs of containment skill as their dependents expressed their gratitude. Thus leading to ٧٨٪ of sample group feels empowered and self-confident.

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على النور المبين والسراج المنير، نبينا ورسولنا وقدوتنا مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ.

أما بعد:

فإن العصمة والنجاة في اتباع كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ؛ لذلك وجب علينا الرجوع لهما في كل شؤون حياتنا الدينية والدنيوية، سواء كانت اجتماعية أو تربوية أو سلوكية؛ ومن أجل هذه الأهمية الكبرى؛ يحاول البحث إبراز المنهج القرآني في الدلالة على أسباب صلاح الأبناء، من أسباب تعبدية، وأسباب نفسية، وأسباب تربوية، مع توضيح أقوال العلماء في ذلك.

واعتنى البحث كذلك بالكشف عن الجانب التطبيقي على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، بجدة، وتلخيص أهم النتائج والدروس المستفادة من هذه الأسباب، كمحاولة للجمع بين الجانب الموضوعي والجانب التطبيقي.

خلفية البحث:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التلقي في الإسلام، وهو صالح لكل زمان ومكان، وعام لجميع الناس، وإن صلاح الأبناء رزق يرزقنا الله تعالى إياه؛ لتقر أعيننا بذلك، متى صلحت نياتنا وأعمالنا لوجهه الكريم.

لهذا يحاول البحث رسم منهجٍ واضحٍ لأسباب صلاح الأبناء مرجعه كتاب الله عز وجل، وذلك بالنظر في الآيات القرآنية الدالة على صلاح الأبناء، مع تأملها، واستخراج كنوز الفوائد والدروس المستنبطة منها، مع تطبيقها عمليًّا على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بجدة؛ لمعرفة مدى تطبيق الآباء لهذه الأسباب، ومدى انتفاع الأبناء بها.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في احتياج الناس للصلاح والإصلاح المرتبط بكتاب الله تعالى في هذا الزمن الذي كَثُرَت فيه الفتن، وعصفت رياح التشكيك، وتلونت طرق الحرب على الإسلام والأمة الإسلامية.

وكذلك أجد عزوفًا ظاهرًا وكبيرًا من الناس عن كتاب الله عز وجل إلى وسائل التربية الغربية الحديثة، والاعتماد عليها، وإغفال الرجوع لكتاب الله عز وجل كدستور ومنهج للحياة، وكتاب هداية للبشر، وصلاحيته لكل مكان وزمان، ولا يعني هذا ترك التربية الحديثة، بل ينبغي الاستفادة منها بعد الرجوع لكتاب الله تعالى وسنة نبينا مُحَمَّد ﷺ، فما وافقهما؛ أخذنا به فـ«**الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحقُّ بها**»[(١)]، وإن عارضهما فيُضرب بتلك النظريات والتربية الحديثة عرض الحائط.

لذا جاء هذا البحث ليبرز أسباب صلاح الأبناء في ضوء القرآن الكريم، ومدى تطبيق هذه الأسباب على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

أسئلة البحث:

- ما هي أسباب صلاح الأبناء المستنبطة من القرآن الكريم؟
- هل للأسباب التعبدية من (الدعاء وصلاح الآباء والموعظة الحسنة) أثر في صلاح الأبناء؟
- ما أثر الأسرة والمدرسة والمعلم والمجتمع على صلاح الأبناء؟
- كيف نعزز التربية الجنسية في صلاح أبنائنا؟
- هل للعدل والاحتواء التربوي أثر في تقويم سلوك الأبناء؟

أهداف البحث:

(١) الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى، **جامع الترمذي**، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، برقم (٢٦٨٧)، (الرياض: دار السلام، د. ط، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) (١، ٨٠٠)، قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي: ضعيف في الحديث مِن قِبَلِ حفظه».

- بيان أسباب صلاح الأبناء في ضوء القرآن الكريم من الناحية (التعبدية والنفسية والتربوية) على الأبناء.
- بيان أثر الأسرة الصالحة، والمدرسة المثالية، والمدرس القدوة، واختيار المجتمع التربوي في تقويم سلوك الأبناء.
- توضيح طرق للتربية الجنسية السليمة، وإبراز أثر العدل والاحتواء على الطلاب.
- بيان مدى تأثير الأسباب في صلاح الأبناء على طلاب الثانوية بجدة في السعودية.

مصطلحات البحث:

السبب:

"السبب لغة: الحبل، وكل شيء يتوصل به إلى غيره"[(١)].

"في الشريعة: عبارة عما يكون طريقًا للوصول إلى الحكم، غير مؤثر فيه"[(٢)].

الصلاح:

"الصلاح لغة: ضد الفساد. صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلَاحًا وصُلُوحًا"[(٣)].

"الصلح شرعًا: عقد يدفع النزاع"[(٤)].

"الصلاح: الاستقامة والسلامة من العيب"[(٥)].

(١) الرازي، مُحَمَّد أبو بكر عبد القادر، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة لبنان، د. ط، ١٩٩٥م) (١/ ١١٩)، ومجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** (مصر: مكتبة الشروق، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) (١/ ٤١١).

(٢) الجرجاني، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، باب السين، (لبنان: دار الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) (١/ ١١٧).

(٣) ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، **لسان العرب**، مادة: (صلح) (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ) (٢/ ٥١٦).

(٤) المناوي، عبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، باب الصاد، فصل اللام، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) (١/ ٢١٨).

(٥) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط٤، (١/ ٥٢٠).

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث؛ للحاجة الملحة في هذا الزمان وفي كل زمان لصلاح أبنائنا في زمن كثرت فيه الفتن، وزُعزِعت فيه الثوابت؛ فالأبناء هم مستقبل هذه الأمة، والغد المشرق الذي سيضيء العالم بصلاحه، وهم الأمل الواعد لرفع راية الإسلام، وحمل لواء المسلمين؛ فحين نربط أسباب صلاحهم بكتاب الله تعالى، فلا تسأل عن البركة في تربيتهم، وعن الهداية لسلوكهم، وعن الصلاح لأخلاقهم.

أولًا: يتعلق البحث بكتاب الله عز وجل فهو خير ما يتأمله المسلم، ومن خلال التأمل في الآيات القرآنية والتفكر في معانيها؛ يصل المسلم إلى المنهج القويم في أسباب صلاح الأبناء، وتتجلى له الدروس المستفادة من هذه الأسباب.

ثانيًا: يتعلق البحث بإظهار التطبيق العملي لمدى تطبيق الآباء لهذه الأسباب، ومدى استفادة الأبناء من تطبيقها.

وتسليط الضوء على الأبناء يعطي المربين الاستعداد المسبق لتحمل هذه الأمانة؛ لأن المربي إن اهتم بالتربية، والتوجيه، والتقييم، والمتابعة؛ فهذا الغرس سيؤتي ثماره بإذن الله تعالى يانعًا طيبًا.

الدراسات السابقة:

من خلال ما يسره الله تعالى للباحثة من الاطلاع على الكتب في تربية الأبناء ومن البحوث والدراسات؛ فإنني أجد قصورًا في الكتب التي تبنت صلاح الأبناء معتمدًا على كتاب الله تعالى بمنهج تطبيقي تحليلي، مع الثبات على طريقة التفسير الموضوعي والمنهج الاستقرائي؛ فأحببت أن يكون صلب موضوعي عن أسباب صلاح الأبناء في ضوء القرآن الكريم، وتطبيق أسباب الصلاح على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بجدة، دراسة موضوعية تطبيقية.

وتوجد بعض الدراسات التي تتفق مع هذه الدراسة في بعض الجوانب، فيما يلي ذِكرُها:

١) بحث الطالبة: منال عيسى فنون. بعنوان: (أسباب صلاح الذرية في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير، (القدس- فلسطين. ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

حيث ركزت الباحثة على مفهوم أسباب صلاح الذرية وأهميته في المجال الأسري والاجتماعي والفردي، وتحدثت عن عوامل صلاح الذرية الوجدانية والمادية، ثم ختمت بنماذج من القرآن الكريم في صلاح الذرية.

ويختلف بحثها عن البحث الذي أُقَدِّمُ له: أن بحثها يصب في أسباب صلاح الذرية (دراسة تفسيرية موضوعية)، وبحثي يصب في أسباب صلاح الأبناء (دراسة موضوعية استقرائية تحليلية وصفية)، حيث أضفتُ له الجانب التطبيقي، وهو تطبيق أسباب الصلاح على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

٢) كتاب الأستاذ يوسف بديوي، مُحَمَّد مُحَمَّد قاروط، بعنوان (تربيةُ الأطفال في ضوءِ القرآن والسنةِ) ط١، (دم، دار المكتبي، ٢٠١٦م). تحدث عن دور الأسرة في التربية، مع ذكرٍ لحقوق وواجبات الأطفال، وبيان لمشكلات الطفولة والمراهقة، وحلولها.

٣) كتاب الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بعنوان (الأولاد في ضوء الكتاب والسنة)، حيث بدأ الكاتب كتابة أصَّلَهَا في النصف الثاني من سنة ١٤٠٢هـ، ثم أتمها في عام ١٤٣١هـ، بعد أن زاد عليها زيادات نافعة.

وقسَّم الكاتبُ بحثه إلى أربعة وعشرين مبحثًا: تحدث فيه عن أهمية تربية الأولاد في الإسلام، وأهمية اختيار الزوجة الصالحة، والعقيقة، واختيار الاسم الحسن، وأهمية الإنفاق، ومداعبة الأولاد ورعايتهم الصحية، والرضاعة، والحضانة، والنفقة، وتعليمهم التعليم الشرعي، وتعليمهم حرفة شريفة، والرعاية العقلية والأخلاقية، وتأديبهم بالأدب النبوي، والعدل بين الأولاد، والحلم والرفق والرحمة والتلطف بهم، وغيرها من أنواع التربية المهمة للوالدين.

٤) كتاب الأستاذ عبد السلام بن عبد الله السليمان، بعنوان (تربيةُ الأولادِ في ضوءِ الكتابِ والسنةِ)، ط١، (الجزائر: دار المحسن، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

افتتح كتابه بأن الأولاد نعمة من الله تعالى وهم زينة وفتنة مستشهدًا على ذلك، ثم ذكر فائدة الولد الصالح ووجوب تربية الأبناء على الصلاح، ثم فصل في الخطوات العملية لتربية الأبناء، ثم ختم بالتربية من سن السابعة إلى الرابعة عشر.

فقد استفدت من هذه البحوث والدراسات في بحثي من حيث النظر في وسائل التربية الإسلامية المؤثرة، ومسؤولية المربين، وما يوجد في طيات هذه الكتب من نصائح وتوجيهات.

وإن كانت هذه الكتب تتحدث عن التربية عمومًا، فقد خصصت بحثي عن صلاح الأبناء، مقتصرةً في التتبع والاستقصاء على كتاب الله تعالى، وبينت مدى تطبيق أسباب الصلاح على طلاب المرحلة الثانوية.

منهج[١] البحث:

أولًا: كُتِبَ البحث بواسطة المنهج الاستقرائي[٢]، وذلك من خلال تتبع بعض آيات الذكر الحكيم التي تتحدث عن أسباب صلاح الأبناء في ضوء القرآن الكريم.

---

(١) تعريف المنهج لغة: نهج: طريقٌ نَهْجٌ: بَيّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ، والمِنهاجُ: كالمِنْهَجِ. وفي التنزيل **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]. وأَنْهَجَ الطريقُ: وضَح واستبان وصار نَهْجًا واضحًا بيِّنًا؛ والمنهاج: الطريق الواضح، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، مادة: (نهج) (٣/ ٣٨٣)، والأزهري، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، مادة: (نهج) (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م) (٦/ ٤١٠)، تعريف المنهج اصطلاحًا: «الجهد الذي يبذله الباحث تفتيشًا وتنقيبًا وتحقيقًا وتحليلًا ونقدًا ومقارنة في موضوع ما؛ بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها». فضل الله، د مهدي، **أصول كتابة البحث قواعد التحقيق**، (بيروت: دار الطليعة، ط٢، ١٩٩٨م) ص١٢. «المنهج العلميُّ: خُطَّة منظَّمة لعدَّة عمليَّات ذهنيَّة أو حسيَّة؛ بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها»، أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) (٣/ ٢٢٩١).

(٢) المنهج الاستنباطي: يرتبط بكافة العمليات الذهنية داخل العقل التي تبدأ على شكل فكرة عامة من المسلمات والبديهيات، وبناء عليه فإن الباحث يحاول إثبات أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء، مُحَمَّد عبيدات و مُحَمَّد أبو نصار وعقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي**، (عمان: دار وائل، ط٢، ١٩٩٩م) ص٤٨.

ثانيًا: وأيضًا بواسطة المنهج الاستنباطي[(١)]، وذلك باستخراج أهم الفوائد والدروس المستنبطة من آيات الذكر الحكيم.

ثالثًا: وبواسطة المنهج الوصفي[(٢)] التحليلي[(٣)]؛ من أجل وصف النتائج وتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها باستخدام الأسلوب المسحي الميداني.

علمًا بأن مجتمع البحث (٤٤٨) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، واختارت الباحثة منهم (٢٠٥) كعينة للبحث، وذلك وفق قانون سكران في اختيار العينات.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة المنهج المسحي المناسب للاستبانة، ومن الأساليب التي تم استخدامها بواسطة هذا المنهج:

أسلوب حساب النسب المئوية لتحليل المعلومات الشخصية لأفراد العينة وتحليل محاور الاستبانة؛ لمعرفة مدى تطبيق الآباء لأسباب صلاح الأبناء، ومدى استفادة الأبناء من هذه الأسباب.

(١) المنهج الاستقرائي: «وهو الذي يدل على حركة العقل للقيام بعمليات هدفها التوصل إلى قانون أو قاعدة كلية تحكم الفرعيات، أو التفاصيل التي تم إدراكها من قبل الأفراد»، عبيدات أبو نصار ومبيضين، **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

(٢) المنهج الوصفي: يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما، فإن أول خطوة يقوم بها: هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، فالتعبير الكيفي: يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي: فيعطينا وصفًا رقميًا بحيث يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة، د. ذوقان عبيدات، د. عبد الرحمن عدس، د. كايد عبد الحق، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، (د. م: دار الفكر، د. ط، د. ت) ص١٨٧.

(٣) المنهج التحليلي: يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكًا أو تركيبًا أو تقويمًا، فإذا كان الإشكال تركيبة منغلقة من التراث أو الفكر الإسلامي المعاصر؛ قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها؛ أمّا إذا كان الإشكال عناصر مشتتة، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها؛ ليركب منها نظرية ما، الأنصاري، فريد، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) ص٩٦.

وقد تم التأكد من صدق المحتوى لاستبانة البحث من خلال عرض الأداة على مُحكمَيْنِ من ذوي الاختصاص في مجال علوم القرآن، ومُحكمَيْنِ في مجال التربية، وعليه تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين: القسم الأول منها يوضح البيانات الشخصية لأفراد العينة، وأما الثاني فقد احتوى على اثنين وثلاثين سؤالًا، لكشف مدى تطبيق الآباء لأسباب صلاح الأبناء لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية، ومدى استفادة الأبناء من هذه الأسباب، وقد اختارت الباحثة أن تكون الإجابات: اختيارًا من متعدد.

حدود البحث:

للبحث أربعة حدود، وهي:

أولًا: الحدود الموضوعية: الآيات القرآنية المتعلقة بأسباب صلاح الأبناء، مع توضيح معانيها، وإبراز الفوائد والدروس المستنبطة منها، مع معرفة مدى تطبيق أسباب صلاح الأبناء على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

ثانيًا: الحدود البشرية: طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، علمًا بأن مجتمع البحث (٤٤٨) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، واختارت الباحثة منهم (٢٠٥) كعينة للبحث، وذلك وفق قانون سكران في اختيار العينات، علمًا بأن عدد الذكور (١٠٢)، أما عدد الإناث (١٠٣).

ثالثًا: الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية، بمدينة جدة.

رابعًا: الحدود الزمانية: فصل فبراير ٢٠٢٠م.

إجراءات البحث:

لقد قامت الباحثة بعد توفيق الله عز وجل، باستقراء آيات الذكر الحكيم التي تتحدث عن صلاح الأبناء، والنظر في كل موضع فيه حوار بين ابن وأبيه، متأملة ما فيه من الفوائد والكنوز، مستنبطة ما فيه من أسباب الصلاح، ثم بعد الاستقراء والتأمل والتدبر، عمدت الباحثة إلى كتب التفسير والحديث ليزداد التثبت من المعلومات، مستشهدة بأقوال السلف وأهل العلم الراسخين فيه، مُقَيِّدَةً لفوائدهم واستنباطاتهم التربوية والدينية، ثم عكفت على

كتب التربية الإسلامية الرشيدة، واستفادت منها في إثراء الموضوع وإضافة بعض الأفكار والآراء من أهل التخصص والخبرة والتجربة التي لا غنى عنها؛ ليتقوى البحث بآرائهم، ثم تأملتِ الأسباب التي جمعتها من كتاب الله عز وجل، وكيف يمكن الاستفادة منها في حياتنا وذلك بتقييد الهدايات والإرشادات من القرآن الكريم، وعمدتْ إلى تطبيق أسباب الصلاح على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية؛ لتجعل البحث يمتاز بالمنهج الوصفي؛ لتتمكن من قياس الأثر ومدى تطبيق هذه الأسباب.

الفصل الأول

أسباب صلاح الأبناء المستنبطة من القرآن الكريم

المبحث الأول: الأسباب التعبدية لصلاح الأبناء

المطلب الأول: الدعاء:

«والدعاء: مفتاح السماء الذي يستمطر به المؤمن رحمة ربه، ويستنزل به نصره، ويستجلب به مدده، ويبتغي به رضوانه»[(١)].

أولًا: حقيقة الدعاء، وأهميته:

وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله عز وجل، والتبرؤ من الحول والقوة، وهي سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه[(٢)]؛ فعن النعمان بن بشير ﷺ، عن النبي ﷺ: في قوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾، وقال: «**الدعاء هو العبادة**»، وقرأ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[(٣)][(٤)].

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: «السلاح بضاربه، لا بحده فقط؛ فمتى كان السلاح سلاحًا تامًّا لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود؛ حصلت به النكاية بالعدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة؛ تخلف التأثير»[(٥)]. فكذلك الدعاء هو كالسلاح

(١) الشريف، مُحَمَّد حسن عقيل موسى، **أثر الدعاء في دفع المحذور وكشف البلاء**، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط٣، ١٤٢١هـ) ص٦.

(٢) الخطابي، **شأن الدعاء** (١/ ٧).

(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٤) الترمذي، **جامع الترمذي**، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، برقم (٢٩٦٩)، (١/ ٨٧٧)، قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) ابن قيم الجوزية، تقي الدين أبو بكر مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **الداء والدواء**، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) (١/ ٢١، ٢٢).

له تأثيره القوي النافذ القاصم، إذا تحققت فيه شروطه، وتخلفت عنه موانعه، وتم التحري لأوقات الإجابة.

ولأهمية الدعاء للأبناء فقد دعا الصالحون المصلحون لهم:

١) الدعاء لهم قبل وجودهم بأن يجعلهم ربنا جل وعلا ذرية طيبة صالحة تقر أعينهم بهم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾[(١)].

٢) وكذلك الدعاء لهم وقت المعاشرة الزوجية؛ قال النبي ﷺ: «**لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره الشيطان أبدًا**»[(٢)].

٣) والدعاء لهم في حياتهم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾[(٣)]، فحري بالوالدين ألا تفتر ألسنتهم بالدعاء لأبنائهم قبل وجودهم، وحال وجودهم، وحال الرضا والغضب، وفي كل أحوالهم.

ثانيًا: الإرشادات والهدايات المستنبطة من الدعاء:

١) فضل الدعاء وأهميته، وأن الدعاء هو العبادة.

٢) وجوب دعاء الله تعالى في السراء والضراء، وفي السر والعلن.

٣) أن الدعاء يستلزم الخضوع، والتذلل والانطراح بين يدي الله تعالى، وحضور القلب، والصدق في دعوة الرب جل وعلا، والإخلاص له ظاهرًا وباطنًا.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٢) البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله، برقم (٦٣٨٨)، (دمشق: مركز الرسالة، ط٣، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) (١/ ١٥٠٨).

(٣) سورة الأحقاف، جزء من الآية: ١٥.

٤) للدعاء المستجاب شروط: منها تعلق القلب بالرب جل وعلا، طامعًا فيما عنده، مُعْرِضًا عما سواه.

٥) يتجلى كمال سمع الله تبارك وتعالى في سمعه لمن دعاه، فهو سميع لأصوات عباده، ولا يشغله سمع عن سمع ولا تختلف عليه اللغات والحاجات.

٦) ويتجلى كمال قدرته سبحانه تعالى في إجابته لمن دعاه فضلًا وكرمًا.

٧) إثبات قرب الله ﷻ ومعيته ممن دعاه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾[1].

٨) من الصفات الثابتة لله تعالى في القرآن الكريم والسنة المطهرة صفة الحب، وأنه تعالى يحب الملحين في الدعاء. ٩) إن الدعاء عبادة لله تعالى فمَن صرفها لغيره فقد كفر.

المطلب الثاني: صلاح الآباء يثمر صلاح الأبناء:

فمن منا لا يطمح إلى صلاح ابنه، وتربيته تربية صالحة، وتنشئته على فضائل الأخلاق، لذا وجب علينا نحن الآباء العناية والاهتمام في إصلاح أنفسنا وتأديبها، قبل أن نطلب من أبنائنا صلاحًا وهداية وتأدبًا.

أولًا: القرآن الكريم وصلاح الآباء:

لصلاح الوالدين عظيم الأثر على الأبناء في الدنيا والآخرة:

أ- في الدنيا: صلاح الأب يثمر في صلاح الابن، نجد ذلك جليًّا في قصة اليتيمين في سورة الكهف: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾[2].

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٨٦.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

بين الله تعالى في الآية الكريمة صلاح الأب فقال: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، قال البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره: «قال ابن عباس: حُفِظا بصلاح أبويهما، وقيل: كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء»[(١)].

سبحان الله تعالى! هذا الحفظ بصلاح الجد السابع، أفلا يكون هذا المثال حاضرًا في أنفسنا، ماثلًا لنا؛ لإصلاح سلوكنا وأخلاقنا؟!

ب- في الآخرة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾[(٢)].

قال الطبري رحمه الله تعالى، عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾ فقال: «إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته، وإن كانوا دونه في العمل؛ ليقر الله بهم عينه»[(٣)].

فهذه الآيات الكريمات دلت على انتفاع الأبناء بصلاح آبائهم في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: رد جميل من الأبناء لآبائهم في الدنيا والآخرة:

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، والجزاء من جنس العمل، والله عز وجل لا يضيع عمل عامل أخلص النية له تعالى، وصدق السير إليه.

أ- ففي الدنيا: لقد حثت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على حق الوالدين، والإحسان إليهما، وطاعتهما بالمعروف ولو كانا كافرين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ ﴾[(٤)] قال أبو حيان رحمه الله

(١) البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، (الرياض: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) (٣/ ٥٥).

(٢) سورة الطور، الآية: ٢١.

(٣) الطبري، مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (د. م، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) (٢٢/ ٤٦٧).

(٤) سورة النمل، جزء من الآية: ١٩.

تعالى: «وأدرج ذكر نعمة الله على والديه في أن يشكرهما، كما يشكر نعمة الله على نفسه، لما يجب للوالد على الولد من الدعاء لهما والبر بهما، ولا سيما إذا كان الولد تقيًّا لله صالحًا، فإن والديه ينتفعان بدعائه وبدعاء المؤمنين لهما بسببه، كقولهم: رحم الله من خلفك، رضي الله عنك وعن والديك. ولما سأل ربه شيئًا خاصًّا، وهو شكر النعمة، سأل شيئًا عامًّا، وهو أن يعمل عملًا يرضاه الله تعالى»(١).

ب- أما في الآخرة: إن من أعظم ما يفرح به الوالدان ويثلج صدورهما، من هدايا الدعاء، والاستغفار، والصدقات، والوقف الجاري أجْره إلى يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»(٢). قال النووي رحمه الله تعالى: «إن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها، فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف»(٣). وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن اللهَ عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب، أَنَّى لي هذه؟! فيقول: باستغفار ولدك لك**»(٤).

ثالثًا: كيف يُصلح الوالدان من أنفسهما؟

من أهم ما يصلح الله تعالى به شأن الوالدين بعد توفيقه عز وجل لهما هو:

(١) أبو حيان، مُحَمَّد يوسف علي يوسف، **البحر المحيط**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢٠هـ) (٧/ ٦١).

(٢) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (٤٢٢٣)، (الرياض: السلام، ط٢، ١٤٢١هـ) (١/ ٧١٦).

(٣) النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (دمشق: دار الفيحاء، ط١، ١٤٣١هـ) (٤/ ٩٧).

(٤) ابن أبي شيبة، عبد الله مُحَمَّد إبراهيم، **مصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الدعاء، ما قالوا: إن الدعاء يلحق الرجل وولده، برقم (٢٩٧٤٠)، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ) (٦/ ٩٣)، إسناده حسن.

١) حسن اختيار الزوج لزوجته، وحسن اختيار الزوجة لزوجها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ (١)، ومن أهم المعايير التي يختار كلا الزوجين الآخر لأجله هو: الدين والخلق والنسب.

٢) التفكير الحقيقي الإيجابي للتغيير والإصلاح: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (٢).

٣) الشعور بأن أي نصيحة أو توجيه فهو موجه لي وليس لغيري، فحين الاستماع للمواعظ، ينبغي الشعور بأن الموعظة تخصني، وأرجو الانتفاع منها.

٤) أن يكون الوالدان قدوة صالحة لأبنائهم في حركاتهم وسكناتهم.

المطلب الثالث: التخول بالموعظة، والحكمة في التوجيه:

إنَّ أعظم ما يعظ به الواعظون كلام الله عز وجل، كيف لا وله التأثير العجيب على الجمادات؟! قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ (٣).

أولًا: أهم ما يولي الوالدان العناية به في توجيه الأبناء:

١) **التوحيد وأمور الدين:** إن غرس أمور الدين في نفوس الأبناء من أوجب الواجبات على الوالدين، لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن، فأصبح علينا عبء الحصانة الفكرية ضد الفتن.

٢) **غرس القيم ومكارم الأخلاق:** ونرى ذلك جليًّا في وعظ لقمان الحكيم لولده وغرس فضائل الأخلاق وكريم الخصال؛ حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى

(١) سورة النور، جزء من الآية: ٣٢.

(٢) سورة الرعد، جزء من الآية: ١١.

(٣) سورة الحشر، جزء من الآية: ٢١.

ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾[1].

ثانيًا: تعدد أساليب التوجيه:

الأساليب المناسبة لتوجيه الأبناء متعددة، وقد يستخدم الوالدان أكثر من أسلوب؛ فمنها:

١) القصص الموجهة.

٢) اللعب التربوي.

٣) المدح والذم للسلوك.

٤) استغلال المواقف.

٥) ضرب الأمثال.

٦) القدوة الحسنة.

ثالثًا: الإرشادات والهدايات المستنبطة من التخول بالموعظة، والحكمة في التوجيه:

١) الحرص على التخول بالموعظة، وعدم إملال السامع بكثرتها؛ ليكون لها وقع في النفس.

٢) من أساليب التوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة: أنْ يكون الكلام لينًا رقيقًا لا مداهنة فيه ولا نفاق، متبعًا في ذلك هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام، وكذلك من الأساليب اختيار المكان والزمان المناسب، والبدء بنقاط الاتفاق.

٣) من فقه الأولويات، البدء في النصح بالأهم فالمهم، والتدرج في النصح والتوجيه.

٤) ربط الموعظة بالقرآن الكريم ينبت في القلب تعظيم كلام الله عز وجل، والاسترشاد به.

٥) أهمية التوجيه الجماعي الغير مباشر؛ لما فيه من حفظ ماء الوجه، والستر على المدعو.

٦) تفعيل التوجيه الفردي؛ لإشعار المدعو بأهميته وحبه، والحرص على مصلحته.

---

(١) سورة لقمان، الآيتان: ١٨، ١٩.

المبحث الثاني: الأسباب النفسية لصلاح الأبناء

المطلب الأول: توفير البيئة الصالحة للأبناء:

هناك نصوص عامة تدل على الالتزام بالصحبة الصالحة والصبر على المكوث معها، والحذر من الصحبة السيئة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾[1]. هذا الخطاب للنبي ﷺ، وأمته داخلة في الخطاب تبعًا، وإن أكثر من يتأثر بالصحبة هم صغار السن؛ لما بينهم من الألفة والمحبة، وتقارب العمر، ورفع الكلفة، وتجانس الطباع، وواجبنا كمربين تجاه أبنائنا في توفير البيئة الصالحة.

أولًا: توفير البيئة الصالحة في البيت:

فالترابط الأسري من أهم مقومات نجاح العلاقات الأسرية، فالأسرة المثالية هي التي تحرص على وجود التكامل والانسجام بين أفرادها.

طرق توفير البيئة الصالحة في البيت:

أ- **الجلسة اليومية:** يتم تحديد وقت معلوم يوميًّا يجتمع فيه كل أعضاء العائلة بجلسة ودية يملؤها الحب والوئام.

ب- **استغلال الأوقات:** مثل وقت الطعام، والانتظار في السيارة، وطريق السفر، فهذه فرصة جيدة للحوار.

ج- **الحرص على اصطحاب الأبناء للصلاة:** ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ اشتغالًا بالأهم وهو أن يبدأ الرجل بعد تكميل نفسه بتكميل من هو أقرب الناس إليه[2].

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٢) الألوسي، محمود عبد الله الحسيني، **روح المعاني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ) (٨/ ٤٢٢).

د- **توفير المكتبة المناسبة لمرحلتهم العمرية:** ويكون ذلك بتحبيبهم للقراءة، وإهدائهم بعض الكتب الجذابة.

هـ- **تنظيم لقاء أسري أسبوعي:** يتم فيه تنظيم اللقاء وإبراز أعظم الإنجازات، مع التعزيز والتصويب والتوجيه.

و- **تعزيز روح التعاون:** يكون ذلك بتشجيع الأبناء على التعاون والإيثار وحب العمل وتقديم المساعدة.

ز- **توفير القنوات الإسلامية التربوية الهادفة والآمنة:** التي تغرس الفضيلة، مع مراعاة الوقت المناسب لمشاهدة التلفاز، مثل: قناة المجد.

ثانيًا: توفير البيئة الصالحة في المدرسة:

١) اختيار المدرسة النموذجية: إن لاختيار المدرسة المثالية المحافظة أخلاقيًا وتربويًا وسلوكيًا، وكذلك الإدارة المتميزة، التي تهتم بالطلاب، وتراعي مراحلهم العمرية، لها الأثر الواضح والفعال في صلاح وإصلاح الطلاب.

٢) المعلم التربوي: ويكون بإعداد المعلم الإعداد الصحيح ليصبح المربي الذي نريد؛ وهو ذلك الإنسان الذي يحمل هَمَّ الصلاح والإصلاح، والقدوة في أخلاقه وسمته، والذي يتمتع بصفات تميزه عن غيره من الناس.

ثالثًا: توفير البيئة الصالحة مع المجتمع:

المجتمع هو البحر الذي لا ساحل له؛ لكون الأبناء سيتعاملون مع جميع الفئات من محافظ ومتسيب، فيصعب عليهم تمييز الخطأ من الصواب، وتختلف عليهم المفاهيم، لذلك ينبغي على الأبوين مراعاة ما يلي:

أ) وضع أسس وقواعد لاختيار الأصدقاء وكيفية التعامل معهم.

ب) محاولة انتقاء الأصدقاء الصالحين، ودمج الأبناء مع العوائل المعروفة بالصلاح.

ج) التواصل الفعال مع أصدقاء الأبناء؛ من البشاشة في وجوههم، والسلام عليهم، وتفقد أحوالهم، وزيارتهم.

المطلب الثاني: التربية الجنسية للأبناء:

إنَّ التربية الجنسية مهمة جدًّا للأبناء منذ صغر سنهم.

أولًا: ضوابط التربية الجنسية:

أ) الاستئذان: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ﴾[1]. ذكر ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره للآية فوائد: «منها: أن السيد وولي الصغير مخاطبان بتعليم عبيدهم ومن تحت ولايتهم من الأولاد العلم والآداب الشرعية؛ لأن الله وجه الخطاب إليهم»[2].

ب) غض البصر، وهذا عام للذكور والإناث: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾[3] فمتى عُود الابن غض بصره منذ صغره أورثه ذلك صلاحًا في كبره، ونورًا في حياته.

ج) ستر عورة الوالدين، وهي من الأهمية بمكان أن يُراعي الوالدان عدم كشف عوراتهم أمام الأبناء.

د) التفريق بين الأبناء في النوم، فقد أمر الرسول ﷺ بذلك.

هـ) الحذر كل الحذر من الاختلاط؛ فالاختلاط رأس كل بلية وهو مما يوقع في الحرام ولا بدَّ.

ثانيًا: طرق غرس العفة لدى الأبناء:

* ينبغي على الوالدين تبصير أولادهم بالتغيرات الجسمية التي تعتريهم ولا يهملونهم.

---

(1)سورة النور، الآية: ٥٨.

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ، ط١) (١/ ٥٧٤).

(٣) سورة النور، الآية ٣٠.

* يُعرف الابن على أعضائه الجنسية بأسمائها الصحيحة، ويتعلم كيفية النظافة والطهارة.

* تعليمه منذ الصغر العفة، وعدم كشف عورته لأحد، وتغيير ملابسه بنفسه في غرفة خاصة.

* ويُعرف أن هذه الأعضاء ملك له، فلا يحق لأحدٍ لمسها سوى الوالدين، لا إخوته ولا خادمه ولا غيرهم.

ثالثًا: الإرشادات والهدايات المستنبطة من التربية الجنسية للأبناء:

١) الحاجة الجنسية حاجة فطرية، هذَّبها الإسلام، فيجب التأدب بآدابه.

٢) الحرص على تعليم الأبناء آداب الاستئذان قبل سن البلوغ.

٣) إطلاق البصر سهمٌ من سهام إبليس؛ يُضْعِف الإيمان، ويزيد الشهوات، ويوقع في المحرمات.

٤) غرس قيمة الحياء في الأبناء، وأنه ماء الوجه، فهو يبعث على فعل الجميل، وترك القبيح.

٥) أهمية التفريق بين الأبناء في المضاجع حال النوم.

٦) نهتِ الشريعة في نصوصها المقدسة عن الاختلاط وحذرت منه.

٧) من الشروط الشرعية لخروج المرأة: الحاجة للخروج، والالتزام بالحجاب الشرعي الساتر، وغض البصر، وعدم التزين والتعطر، وعدم الخلوة بالأجانب، وعدم الخضوع واللين في القول.

المبحث الثالث: الأسباب التربوية لصلاح الأبناء

المطلب الأول: العدل بين الأبناء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ (١).

إن العدل ليس بالأمر السهل الهين، بل يحتاج منا لتقوى الله عز وجل، والتجرد من الحول والقوة، والاعتماد على الله عز وجل، ونحتاج لبعْد النظر والصبر والتصبر والمجاهدة، وسؤال الله تعالى العون والسداد.

أولًا: أسباب عدم العدل بين الأبناء:

١) التمييز على مبدأ الذكورية.

٢) التفضيل لحسن الخلق، واللباقة في الحديث، وخفة الدم.

٣) التفضيل بسبب التفوق الدراسي والذكاء.

٤) التمييز لأجل الجمال والجاذبية وحسن المظهر.

ثانيًا: آثار عدم العدل بين الأبناء:

العدل قيمة عظيمة ينبغي أن نربي أنفسنا عليها، وإن أهملناها كانت العواقب وخيمة؛ فمنها:

* سبب رئيس لعقوق الأبناء لآبائهم.
* الحسد.
* الكراهية والبغضاء بينهم.
* حب الانتقام.
* الأمراض النفسية والجسدية والمخاوف الليلية.
* تربية الأبناء على فقدان قيمة العدل.

ثالثًا: أفكار وحلول:

(١) سورة النحل، جزء من الآية: ٩٠.

أ) التقرب من الأبناء واحتوائهم، والتعرف على احتياجاتهم، وردود أفعالهم.

ب) فتح مساحات للنقاش، وإعطاؤهم فرصة للحوار، والاستماع لآرائهم وأفكارهم.

ج) تكليفهم بمهام جماعية، وبث روح التعاون والمشاركة فيما بينهم.

د) إظهار مواهبهم وقدراتهم، وتشجيعهم عليها.

هـ) توضيح الأسباب والمبررات من بعض التصرفات الصادرة من الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم.

و) تقسيم المهام والأعمال بين الأبناء كل حسب عمره وطاقته.

المطلب الثاني: الاحتواء:

إنَّ القرب من الأبناء واحتوائهم، والنظر في أمورهم، وتقبلهم، وتقبيلهم، أمور مهمة في صلاحهم وإصلاحهم، ورفع معنوياتهم، وجعلهم أفراد منتجين وفاعلين في مجتمعهم.

أولًا: من صور الاحتواء:

أ) **الحب والرحمة:** ومن لطفه ﷺ بالصغار ما روى أنس بن مالك ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا بني...**»[(١)]، فكم كان لهذه الكلمة من وقع بليغ في نفس أنس ﷺ، ولم ينسها إلى أن كبُر ورواها للصحابة رضوان الله عنهم أجمعين؛ لأن النبي ﷺ أنزله منزلة ابنه، فيجب على الوالدين أن يجعلوا تربيتهم لأولادهم تفيض بالرحمة، ويجعلوا حياتهم يملؤها والحب.

ب) **الحزم والمنع:** فالحزم هو الذي يحمل في طياته الرشد، وحب المنفعة للأبناء، والتوجيه الحكيم لهم، فنبينا عليه الصلاة والسلام يمنع سبطه وحبيب قلبه الحسن بن علي رضي الله عنهما من أكل التمرة؛ لأنها قد تكون من تمر الصدقة، وآل البيت مطهرون من الصدقة.

(١) النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب جواز قوله لغيره ابنه: يا بنيّ، واستحبابه للملاطفة، برقم (٥٦٢٣)، (١/ ٩٥٧).

ج) الشورى: قال تعالى مشيرًا لأهمية الشورى وممتدحًا لعباده المتصفين بها؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾[1].

د) الحوار: إن الحوار فن من فنون العلاقات العامة، وهو مهم جدًّا للإقناع والتأثير؛ فيعقوب عليه الصلاة والسلام على رفعة قدره وكثرة شغله بأعباء النبوة، يعطي ابنه الوقت الكافي ليحكي له رؤية رآها في منامه؛ حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾[2]، فنرى علاقة قوية بين الأب وابنه يملؤها الحب، والعاطفة، والقرب.

فوائد الحوار للأبناء:

١) قوة الشخصية.

٢) فرصة للتأمل والتفكير في المشكلة بواقعية.

٣) الشعور بالرضا والقبول.

٤) معرفة أدب الحوار، واحترام الآخرين.

٥) تقبل الرأي الآخر، وعدم التعصب لرأيه.

٦) تقبل اختلاف وجهات النظر.

٧) البحث عن الحقيقة وتقبلها.

٩) التعبير عما بداخله بصراحة ووضوح.

ثانيًا: الإرشادات والهدايات المستنبطة من الاحتواء:

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤.

١) الرحمن: اسم من أسماء الله تعالى، مشتقة منه صفة الرحمة، وهي من الصفات الثبوتية التي أثبتها الله تعالى لنفسه، فنؤمن بها ونثبتها له، من غير تشبيهٍ ولا تمثيل، ومن غير تعطيل ولا تكييف.

٢) إن إبراز صفة رحمة الله تعالى بالخلق، يورث الإيمان به ومحبته تعالى والرضا بقضائه.

٣) أهمية تجسيد القدوات في خُلُق الرحمة، من سير الأنبياء والرسل والسلف الصالح.

٤) أهمية مبدأ الشورى في حياة الناس جميعًا.

٥) أهمية الحوار، وتقرير فوائده.

٦) إبراز القصص والمواقف المتنوعة المبثوثة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الدالة على تحقيق مبدأ الشورى.

٧) عرض نماذج حوارية والاسترشاد بها في الكلام وإقناع الناس وإقامة الحجج.

الفصل الثاني

تحليل نتائج استبانة الأسباب المؤثرة بصلاح الأبناء المستنبطة من القرآن الكريم على طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بجدة، ومناقشتها

«المملكة العربية السعودية هي دولة إسلامية عربية، وتعد أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وتقع تحديدًا في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وتشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية؛ إذ تبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع، وعاصمتها الرياض»[(١)].

تعد المملكة العربية السعودية محط أنظار العالم؛ حيث هي بلد الحرمين الشريفين، وبلد الإسلام، وفيها القبلة المشرفة، ومسجد وقبر المصطفى عليه الصلاة والسلام، لم تخضع لأي استعمار، فهي شامخة محفوظة بحفظ الله لها.

أمَّا (جدة) فهي من أهم مدنها، وميناء مهم، وبوابة الحرمين الشريفين، وتسمى عروس البحر الأحمر، فهي مدينة ساحلية مطلة على البحر الأحمر من جهة الغرب، وهي المدينة التي أُجري عليها عينة البحث.

المبحث الأول: المعلومات الشخصية

المطلب الأول: المقدمة:

لقد قدمت الباحثة في هذا الفصل بـ(تطبيق أسباب صلاح الأبناء المستنبطة من القرآن الكريم على طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بجدة)، وقامت الباحثة بالوقوف على نتائج الاستبيان الذي وضعته بين يدي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بجدة؛ لمعرفة مدى تطبيق الآباء لهذه الأسباب في صلاح أبنائهم، وقد توصلت الباحثة إلى مدى حقيقة هذا الارتباط ونسبته، وتحليل هذا الارتباط، وقد قارنت بين الأسباب النظرية وبين الواقع العملي، والربط بين الجانب النظري والجانب الميداني التطبيقي.

(١) ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B٩٪D٩٪٨٨٪D٨٪AF%D٩٪٨A%D٨٪A٩

المطلب الثاني: عدد العينة:

لقد تكرم بالإجابة على هذا الاستبيان عدد (٤٤٨) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بجدة، وهؤلاء هم مجتمع البحث، ثم تم اختبار عينة البحث المتمثل عددهم في (٢٠٥) طالبًا% وطالبة.

الوصف التحليلي حول البيانات الشخصية:

الجدول رقم (١) يوضح توزيع العينة حسب المرحلة الدراسية

البيانات الشخصية		العدد	النسبة المئوية
المرحلة الدراسية	أولى ثانوي	٣٠	%١٤.٦
	ثاني ثانوي	٧٦	%٣٧.١
	ثالث ثانوي	٩٩	%٤٨.٣

المصدر الاستبانات.

بناء على الجدول رقم (١) تبين أنه قد شارك في الإجابة على الاستبيان (١٤.٦%) من مرحلة أولى ثانوي، و(٣٧.١%) من مرحلة ثاني ثانوي، و(٤٨.٣%) من مرحلة ثالث ثانوي؛ تبين لنا من خلال النظر في النسب أن مرحلة ثالث ثانوي هم المرحلة الفاعلة المبادرة في الإجابة عن الاستبيان؛ وذلك لارتفاع درجة الوعي وتميزه في هذه المرحلة، والشعور بالمسئولية، وحب الاطلاع، وإبداء الرأي.

الجدول رقم (٢) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

البيانات الشخصية		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٠٢	%٤٩.٨
	أنثى	١٠٣	%٥٠.٢

المصدر الاستبانات.

يتجلى من خلال الجدول أن الطلاب بلغ عددهم (١٠٢) أي (٤٩.٨%)، أما فئة الطالبات فقد بلغ عددهم (١٠٣) أي (٥٠.٢%)، تمت المحاولة بأن يتقارب نسبة الذكور والإناث في العينة.

الجدول رقم (٣) يوضح توزيع العينة حسب مهنة الأب

البيانات الشخصية		العدد	النسبة المئوية
مهنة الأب	موظف	١٨٢	%٨٨.٨
	لا يعمل	٢٣	%١١.٢

المصدر الاستبانات.

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة الآباء العاملين هي الأعلى في عينة البحث، حيث بلغ عددهم (١٨٢) أي بنسبة (٨٨.٨%)، وهذه النسبة جيدة؛ حيث إنه بعمل الآباء تستقر الأسرة، وتستغني عن المساعدة، وتقل المشاكل، ويسود الاستقرار في تلك الأُسر. أما عدد الآباء الغير عاملين فهو (٢٣) أي بنسبة (١١.٢%)، ويرجع عدم العمل إما للوفاة أو التقاعد، وهي أسباب طبيعية، ولعلاجها يتم صرف معونة شهرية لهذه الفئات من قبل الدولة، ومن الجهات الخيرية، مما يعينهم على التعفف وعدم سؤال الناس.

الجدول رقم (٤) يوضح توزيع العينة حسب مهنة الأم

البيانات الشخصية		العدد	النسبة المئوية
مهنة الأم	لا تعمل	١٧٥	%٨٥.٤
	موظفة	٣٠	%١٤.٦

المصدر الاستبانات.

تبين من الجدول أن النسبة الأعلى هي للأم الغير عاملة، حيث بلغ عددهم (١٧٥) أي بنسبة (٨٥.٤%)، فتواجد الأم في الأسرة، وقلة خروجها من المنزل، له الأثر الكبير في

استقرار الأبناء وصلاحهم وقلة الضغوط النفسية على الأم. أما الأم العاملة فقد بلغ العدد (٣٠) أي بنسبة (١٤.٦%)، فهذه النسبة أقل بكثير من ربات البيوت.

ولكثرة خروج الأمهات من المنزل وعملهنَّ بلا حاجة ملحة مفاسد كثيرة:

١) الضغوط النفسية على هذه الأم العاملة.

٢) عدم الموازنة بين صراع العمل خارج المنزل وبين مسئولياتها تجاه بيتها وزوجها وأبنائها؛ مما يشعرها بالعجز والإهمال الظاهر لتحقيق مسئولياتها تجاه الزوج والأبناء.

٣) ويسبب هذا الخروج الضعف العاطفي في العلاقة الزوجية.

٤) فقدان الحب والاحتواء لهؤلاء الأبناء، الذين هم في أمس الحاجة للعطف والقرب والحنان.

فعلى الأمهات إن احتجن للعمل خارج المنزل، أن يبحثن عن العمل الموافق لطبيعتهن والذي يراعي أنوثتهن، ولا يتعارض مع مهمتها الأساسية؛ وهي رعاية الأبناء والحرص على تربيتهم التربية الصالحة.

المبحث الثاني: محاور الاستبانة

المطلب الأول: مدى تطبيق الأسباب التعبدية:

الجدول رقم (٥) التحليل الوصفي لمدى تطبيق الدعاء من الطلاب

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١) أعرف أهمية الدعاء وفضله وأشعر ببركته.	العدد	١٣٨	٤٨	١٧	٢	–
	النسبة المئوية	%٦٧.٣	%٢٣.٤	%٨.٣	%١	–
٢) أقدم لوالدي المساعدة وأنتظر الدعاء منهما.	العدد	١٣١	٤٣	١٦	١٢	٣
	النسبة المئوية	%٦٣.٩	%٢١	%٧.٨	%٥.٩	%١.٥

٣) أحب أن أسمع دعاء والدي لي وأسعد بذلك.	العدد	١٧٧	١٨	٦	٤	–
	النسبة المئوية	%٨٦.٣	%٨.٨	%٢.٩	%٢	–
٤) أطلب من والدي الدعاء لي بين فترة وأخرى.	العدد	٩٢	٥٤	٣٤	٢٠	٥
	النسبة المئوية	%٤٤.٩	%٢٦.٣	%١٦.٦	%٩.٨	%٢.٤

تحليل النتائج من ناحية تطبيق الدعاء:

للدعاء أهمية كبرى في تقوية أواصر المحبة والقرب بين الآباء والأبناء، والشعور بالرضا من الأبناء تجاه والديهم، واستشعارهم بأهمية الدعاء، وأنه من أسباب الصلاح والفلاح لهم في الدنيا والآخرة. ومن خلال النظر إلى الجدول رقم (٥) تجلى لنا أن الطلبة الذين يعرفون أهمية الدعاء وفضله ويشعرون ببركته، نسبتهم كبيرة ولله الحمد والمنة، حيث بلغت نسبتهم (٩٠.٧%)، وهذا يدل دلالة بينة أن المجتمع السعودي نشأ نشأة دينية جيدة، وفيه من سمات الصلاح والاستقامة. أما المحايدون فنسبتهم (٨.٣%)، ونسبة (١%) أجابوا بـ: لا أوافق، وهذا مما يؤكد على استشعار أهمية الدعاء في نفوس أبنائنا، وتلمس بركته في حياتهم.

وأجاب الطلاب والطالبات الذين يقدمون لوالديهم المساعدة وينتظرون الدعاء منهما، بنسبة (٨٤.٩%)، ومن خلال النظر إلى النتائج تبين لنا أن هذه المرحلة هي مرحلة العطاء وطلب الرضا من الوالدين، رغم ما يظهر من سلوك مخالف لما يحملوه من القِيم والمبادئ، إلا أن طبيعتهم السوية وفطرتهم الصالحة تقودهم إلى طلب رضا الوالدين، وتلمس الدعاء منهما. وأما نسبة (٧.٨%) أجابوا بـ: محايد، ونسبة (٦.٤%) ممن لا يقدمون المساعدة ولا ينتظرون الدعاء، فلعل بعض الأبناء من اكتوى بنار الفراق من الانفصال بين الأبوين بطلاق، أو من يعاني من اليتم مع وجود أبويه؛ وذلك بكثرة الانشغال أو السفر أو اللامبالاة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وينبغي للوالدين الحرص على الأبناء في

هذه المرحلة، وإشباعهم عاطفيًّا، وتحري الدعاء لهم وإن أخطئوا، والحرص على توجيه سلوكهم، والتفرغ لهم ولمطالبهم واحتياجاتهم.

ثم ننتقل إلى معرفة مدى محبة الأبناء لسماع دعاء والديهم لهم وسعادتهم بذلك، نلاحظ أن (٩٥.١) يؤيدون ذلك ويوافقون عليه، وهذه النتيجة مقاربة لما سبق من النتائج من حرص وسعادة الأبناء بدعاء آبائهم لهم. ونسبة (٢.٩%) أجابوا بـ: محايد، وأما نسبة (٢%) فهم لا يوافقون على محبتهم لسماع الدعاء من والديهم ولا يشعرون بالسعادة، وهذه نسبة قليلة ولله الحمد، ولكن علينا ألا نغفل عن هذه الفئة ولو كانت قليلة، ولنضع أيدينا على موضع الخلل، ولنحاول جهدنا على اتخاذ الحل المناسب، فلعل الخلل يكمن في الآباء فنوجه، أو الأبناء فننصح.

ونختم محور الدعاء بمعرفة الأبناء الذين يطلبون من والديهم الدعاء لهم بين فترة وأخرى، فكانت النتيجة أن (٧١.٢%) يوافقون في الرأي، وهذه نسبة جيدة، لكنها قَلتْ عن النسب السابقة؛ فلعل الحياء يدفعهم لعدم طلب الدعاء وهم يرجون الدعاء ابتداء دون طلب؛ لتتجلى في أنفسهم مكانتهم عند والديهم، وصدق محبة آبائهم لهم. ونسبة (١٦.٦%) أجابوا بـ: محايد، وأما نسبة (١٢.٢%) لا يطلبون الدعاء، وهذا يعطينا مؤشرًا لضعف العلاقة أو انعدامها بين الآباء والأبناء، وأنَّ هناك فجوة كبيرة بينهم.

ومن النتائج السابقة لمدى تطبيق الدعاء واستشعار أهميته، تبين أنهم يرون أثر الدعاء أثرًا إيجابيًّا، يرون أهميته ويستنشقون عبيره، لذلك ينبغي على الوالدين الاهتمام بزيادة الدعاء للأبناء على مسمع منهم، والمبادرة به قبل طلبهم إياه.

الجدول رقم (٦) التحليل الوصفي لمدى ظهور صلاح الآباء على الطلاب

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١) وجود الأبوين أو أحدهما له	العدد	١٤١	٤٥	١٧	١	١
	النسبة	%٦٨.٨	%٢٢	%٨.٣	%٠.٥	%٠.٥

علاقة بصلاح سلوك الأبناء.	المئوية					
٢) أعرف القيم التي رباني عليها والدي وأحب الثبات عليها.	العدد	١٤٣	٤٨	٨	٤	٢
	النسبة المئوية	%٦٩.٨	%٢٣.٤	%٣.٩	%٢	%١
٣) أشعر بتأنيب الضمير عند مخالفة ما رباني عليه والدي من القيم والآداب.	العدد	١٣٢	٤٧	٢١	١	٤
	النسبة المئوية	%٦٤.٤	%٢٢.٩	%١٠.٢	%٠.٥	%٢
٤) أحب تقليد صفات والدي، وأعتز بها.	العدد	١٠٢	٥٧	٣٠	٩	٧
	النسبة المئوية	%٤٩.٨	%٢٧.٨	%١٤.٦	%٤.٤	%٣.٤
٥) أقدم بعض الأعمال الصالحة رجاء ثوابها لوالدي.	العدد	٩٩	٥٥	٣٦	١٢	٣
	النسبة المئوية	%٤٨.٣	%٢٦.٨	%١٧.٦	%٥.٩	%١.٥

تحليل النتائج لمدى ظهور صلاح الآباء على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية:

اتضح لنا من الجدول رقم (٦) أن نسبة (٩٠.٨%) من الطلاب يوافقون على أن وجود الأبوين أو أحدهما له علاقة بصلاح سلوك الأبناء، وأن هذه النسبة العالية من الموافقة لمؤشر صادق لأهمية وجود الآباء، وأن له الأثر الكبير على الأبناء إيجابًا وسلبًا، وليس

وجودهم في الحياة فحسب بل بوجودهم المثمر الفاعل التي يؤثر في غرس القيم وتعديل السلوك، وإلا لما وجد نسبة (٨.٣%) من الطلاب محايدين، ونسبة (١%) لا يوافقون على أن لوجود آبائهم أهمية في صلاحهم.

إنَّ نسبة الطلاب والطالبات الذين يعرفون القيم التي تربوا عليها ويحبون الثبات على تلك القيم هي (٩٣.٢%)، وما ذلك إلا لأنهم تربوا تربية واعية، قدمتْ لهم تلك القيم على أنها ظاهرة جلية وتشبث حبها في قلوبهم، فغدوا يحبون الثبات عليها ويجدونها جزءًا لا يتجزأ من حياتهم، أما نسبة (٣.٩%) فهم المحايدون، أما من لا يوافق (٣%) –وهذه النسبة قليلة ولله الحمد، فتوجيهنا لأبنائنا الأعزاء بالتعرف على هذه القيم الفاضلة والتخلق بها والثبات عليها، لا سيما أننا في زمنٍ كثرت فيه الفتن واختلط الحق بالباطل، فلذلك يتحمل الآباء على عواتقهم أمانة عظيمة ومسئولية جسيمة، وهي غرس القيم وتعاهدها في نفوس أبنائهم.

بالنظر إلى الجدول تبين لنا أن الذين أجابوا بالموافقة (٨٧.٣%)، وذلك حول أنهم يشعرون بتأنيب الضمير عند مخالفة ما تربوا عليه من القيم والآداب، وما ذلك إلا لأن هذه المرحلة العمرية هي من مرحلة تحمل المسئولية، وحضور الضمير الحي وتمييز الحق من الباطل، أمَّا نسبة (١٠.٢%) أجابوا بـ: محايد، ومن لا يشعرون بتأنيب الضمير من المخالفة فهم بنسبة (٢.٥%)، وما ذلك إلا لعدم شعورهم بوجود آبائهم في حياتهم، أو لعدم تمثل القيم والآداب ولغياب استشعار أهميتها، إما لعدم قناعة، أو لعناد، أو لقلة التوجيه وغياب القدوة.

من خلال النظر إلى الجدول يوافق ما نسبتهم (٧٧.٦%)، وهم من يحبون تقليد صفات والديهم ويعتزون بها، وهذه نسبة جيدة تدل على الشعور بالانتماء والحب للآباء، ولن يكون هذا الحب وهذه العزة إلا عن رضى الأبناء عن آبائهم، ووجود قرب واحتواء من الآباء، مع ما يحملونه لهم من الرحمة لهم والحرص عليهم. ونسبة (١٤.٦%) فهم المحايدون، أمَّا نسبة (٧.٨%) لا يحبون تقليد صفات والديهم، فهؤلاء لا يجدون في أنفسهم ما يحملهم على حب تقليد والديهم ولا العزة بذلك، إمَّا لعدم كفاءة الآباء من وجهة نظر الأبناء، أو لعدم الانسجام والمحبة.

ثم ننتقل إلى معرفة نسبة الذين يقدمون بعض الأعمال الصالحة رجاء ثوابها لوالديهم، فكان (٧٥.١%)، فهؤلاء هم البررة بآبائهم المحبين لهم، مَن أثر فيهم صلاح آبائهم فغدوا ثمرة يانعة أمامهم لتقر أعينهم بهم، نسأل الله تعالى من فضله. أمَّا نسبة (١٧.٦%) فأجابوا بـ: محايد، ونسبة (٧.٤%) لا يقدمون الأعمال الصالحة رجاء ثوابها لوالديهم، ولعل المرء يتساءل: ما الذي يمنع الأبناء من تقديم العمل الصالح رجاء ثوابه لوالديهم؟ أهو الجهل؟ أم الانشغال بملهيات الحياة؟ أم عدم استشعار نعمة الأبوين؟ أم الكراهية؟

ففي جميع الاحتمالات يقف الإنسان عاجزًا عن تصور هذه الاحتمالات، لكن نسأل الله تعالى الهداية للجميع.

إن وجود الآباء نعمة عظيمة مِنَ الله تعالى، لا يشعر بهذه النعمة إلا مَن حُرِمها، فلن تجد قلبًا أحن ولا أرق ولا أحرص من قلب والديك، قلبًا يتعب لترتاح، يعطي لتهنأ، يسهر لتنام قرير العين.

الجدول رقم (٧) التحليل الوصفي للقدوات على طلاب المرحلة الثانوية

الأسئلة		أمي وأبي	معلمي	شيخ معروف	لاعب كرة	شخصية مشهورة
١) القدوات مهمة في حياتي، وقدوتي....	العدد	١٧٧	٤٢	٢٤	٨	٣١
	النسبة المئوية	٨٦.٣%	٢٠.٥%	١١.٧%	٣.٩%	١٥.١%

تحليل النتائج للقدوات:

بالنظر إلى جدول رقم (٧) يتجلى لنا النصيب الأعلى والمكانة السامية في القدوات للوالدين، حيث كانت النسبة (٨٦.٣%)، وليس ذلك بغريبٍ من مجتمع رضع منذ طفولته البر، ولازم الإكرام، وترعرع في كنف الإحسان، ليعترف عند شبابه بالجميل ويقر بالإنعام، ثم

يليهما المعلم حيث وصلت نسبته إلى (٢٠.٥%) فالمعلم هو الأب الذي لم ينجب، بل ربى وعلم وساهم وأبدع، فله من التقدير والتقديم في المكانة القدر الكبير، ويأتي في المرتبة الثالثة شخصية مشهورة، ولم يوضح هل الشخصية المشهورة إيجابية أم سلبية؟ ليتم قياس تأثير الشهرة على الأبناء، فقد بلغ نسبتها (١٥.١%)، وهذه النسبة تعطينا علامة جلية لتأثر الأبناء بالمشهورين وتقليدهم، فينبغي رسم معالم الشخصية القدوة في أذهانهم منذ الصغر وربطهم بالعظماء، وتغذية عقولهم بالقدوات الماضية والحاضرة.

أما الشيخ المعروف رغم جلالة قدره ومنزلته الكبيرة فكانت الإجابة بنسبة (١١.٧%). أما الإجابة الأقل على الإطلاق هي نسبة لاعب الكرة (٣.٩%) رغم أن عدد الذكور في عينة البحث متساوية مع عدد الإناث إلا أن الوعي ظاهر منهم، وإن شاهدوا وشجعوا لكنهم لا يتخذونهم قدوات لهم، إلا نسبة قليلة من الذكور.

الجدول رقم (٨) التحليل الوصفي لأثر التخول بالموعظة والحكمة في التوجيه

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١) أهتم بالنصائح وأستمع لها وأحب تطبيق أي نقد بناء.	العدد	٨٣	٥٨	٤٨	١٣	٣
	النسبة المئوية	٤٠.٥%	٢٨.٣%	٢٣.٤%	٦.٣%	١.٥%
٢) يختار والدي الوقت والأسلوب المناسب لنصحي.	العدد	٧٩	٥٨	٣٨	١٨	١٢
	النسبة المئوية	٣٨.٥%	٢٨.٣%	١٨.٥%	٨.٨%	٥.٩%
٣) أفضل التوجيه المباشر.	العدد	٧٠	٤٦	٦٢	١٠	١٧
	النسبة المئوية	٣٤.١%	٢٢.٤%	٣٠.٢%	٤.٩%	٨.٣%

تحليل النتائج لأثر التخول بالموعظة والحكمة في التوجيه:

بالنظر إلى الجدول رقم (٨) تجلى لنا أن (٦٨.٨%) أكدوا موافقتهم حول اهتمامهم بالنصائح واستماعهم لها، وتطبيق أي نقد بناء، وهذه النسبة تدل على وضوح أهداف هذه

المرحلة، وحبهم للتميز وصقل شخصيتهم ووعيهم بما ينفعهم. أما المحايدون فنسبتهم (٢٣.٤%)، ونلاحظ أن الذين لا يوافقون على استماعهم للنصائح وعدم رغبتهم في تطبيق النقد البناء (٧.٨%)، فأهم ما نوصيهم به هو فتح أذهانهم للنصائح، وتدريب أنفسهم على النقد البناء، فهو يقوي شخصيتهم، ويفتح مداركهم، ويزيدهم القدرة على رؤية أهدافهم بصورة صحيحة وواضحة.

ثم ننتقل إلى معرفة مدى اختيار الوالدين للوقت والأسلوب المناسب لنصح الأبناء، فتبين أن الذين أجابوا بالتأييد على حسن الاختيار للوقت والأسلوب (٦٦.٨%)، وهذا يدل على تحلي الآباء بالأسلوب الأمثل واختيار الوقت المناسب. أما نسبة (١٨.٥%) أجابوا بـ: محايد، وبالنظر للأبناء الذين لا يوافقون على تصرفات آبائهم من حيث الأسلوب والوقت (١٤.٧%)، فينبغي على الوالدين الحرص على اختيار الأسلوب والوقت المناسب، وتفهم حاجات الأبناء للاحترام وتقدير الذات، وزرع الثقة في نفوسهم، وليكن كتاب الله تعالى عونًا لمعرفة الأسلوب الأمثل لهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [1]. إن البحث في كتب التفسير عن أسرار هذه الآيات ومعرفة معانيها، وكذلك قراءة قصص الأنبياء عليهم السلام، ومعرفة الأساليب التي استخدموها في إقناع الناس، ومدى الرحمة التي تحلوا بها في دعوة أقوامهم، ولنتخذهم أسوة لنا في النصح والدعوة إلى الله تعالى.

واتضح لنا من الجدول أن نسبة (٥٦.٥%) من الطلاب والطالبات يفضلون التوجيه المباشر، أما المحايدون (٣٠.٢%)، في حين أجاب (١٣.٢%) برفض التوجيه المباشر، وهذا يرجع لطبيعة كل شخص، ويختلف حسب علاقته بمن ينصحه، فقد يتقبل من شخص التوجيه المباشر، ولا يتقبل من شخص آخر نفس التوجيه، فينبغي للآباء والمربيين أن يعرفوا أنماط شخصية الأبناء، ويتعاملوا معهم وفق شخصيتهم.

(١) سورة النحل، جزء من الآية: ١٢٥.

الجدول رقم (٩) التحليل الوصفي لأفضل الأساليب في التوجيه

الأسئلة		القصص	عن طريق اللعب	المدح والذم للتصرف	القدوة الحسنة	ضرب الأمثال	استغلال المواقف	جميع ما سبق
١) أَفْضل أساليب التوجيه بالنسبة لي.	العدد	٦٨	١٩	٧٦	٧٥	٩٢	٦٧	٥٠
	النسبة المئوية	%٣٣.٢	%٩.٣	%٣٧.١	%٣٦.٦	%٤٤.٩	%٣٢.٧	%٢٤.٤

تحليل النتائج لأفضل الأساليب في التوجيه:

ومن النقاط المهمة التي ينبغي التوقف عندها هي معرفة أفضل الأساليب في التوجيه؛ لأن معرفتها يعد المفتاح الذي عن طريقه يتم الدخول إلى القلوب، ويكسب الود، وهو الطريق الأسرع للإقناع.

وبالنظر للجدول تبين أن من أفضل الوسائل للتوجيه من وجهة نظر الطلاب عن طريق ضرب الأمثال حيث بلغ (٤٤.٩%)، ويلي ذلك أسلوب المدح والذم للتصرف لا للأشخاص، حيث بلغ (٣٧.١%)، ثم أسلوب التوجيه بالقدوة الحسنة المتمثل بنسبة (٣٦.٦%)، ويتبعه (٣٣.٢%) ممن يفضلون الأسلوب القصصي في التوجيه، وبنسبة (٣٢.٧%) يفضلون التوجيه عن طريق استغلال المواقف، ومن يرى أن جميع ما سبق هي أساليب مهمة في التوجيه فبنسبة (٢٤.٤%)، أما أقل نسبة فهي عن طريق اللعب (٩.٣%).

المطلب الثاني: تطبيق الأسباب النفسية على الطلاب:

الجدول رقم (١٠) التحليل الوصفي لأثر البيئة الصالحة

الأسئلة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة

١) لأسرتي جلسة عائلية، خاصة بأفراد العائلة.	العدد	٨٩	٣٤	٣٦	٣٥	١١
	النسبة المئوية	%٤٣.٤	%١٦.٦	%١٧.٦	%١٧.١	%٥.٤
٢) أحرص على حضور هذه الجلسة وأتفاعل فيها.	العدد	٩١	٥٤	٣٢	١٦	١٢
	النسبة المئوية	%٤٤.٤	%٢٦.٣	%١٥.٦	%٧.٨	%٥.٩
٣) أرتاح في الجلوس مع عائلتي وأجد فيها البيئة الجاذبة لي.	العدد	١١٩	٤٥	٢٣	١٠	٨
	النسبة المئوية	%٥٨	%٢٢	%١١.٢	%٤.٩	%٣.٩
٤) المدرسة موطن مناسب وهادف لغرس القيم.	العدد	٥٩	٦٢	٥٤	٢٣	٧
	النسبة المئوية	%٢٨.٨	%٣٠.٢	%٢٦.٣	%١١.٢	%٣.٤
٥) للمدرس دور فعال وظاهر في تعزيز السلوك وغرس القيم وصلاح الطلاب.	العدد	٩١	٥٤	٤٧	٨	٥
	النسبة المئوية	%٤٤.٤	%٢٦.٣	%٢٢.٩	%٣.٩	%٢.٤
٦) أختار أصدقائي بعناية وحرص وفق الآداب والأخلاق العامة.	العدد	٩٩	٥٩	٣١	٨	٨
	النسبة المئوية	%٤٨.٣	%٢٨.٨	%١٥.١	%٣.٩	%٣.٩
٧) أجد لصحبتي	العدد	٧٧	٧١	٣٣	٢٠	٤

أثر واضح في سلوكي.	النسبة المئوية	٣٧.٦%	٣٤.٦%	١٦.١%	٩.٨%	٢%

تحليل النتائج لأثر البيئة الصالحة على الطلاب:

بالنظر إلى الجدول رقم (١٠) تجلى لنا أن هناك ترابط أسري ما نسبته (٦٠%)، فهم يؤكدون على وجود جلسة أسبوعية خاصة بأفراد العائلة، و(١٧.٦%) فهم محايدون قد تكون لهم اجتماعات لكن ليست أسبوعية، وقد تكون الاجتماعات عشوائية غير مثمرة، أمَّا (٢٢.٥%) فهم الذين ليس لهم جلسة أسبوعية يجتمعون مع بعضهم فيها. وهذا مؤشر خطر؛ لعدم وجود قرب أسري بين أفراد العائلة.

هذا المحضن ألا وهو (الأسرة) من أهم المحاضن المؤثرة على الأبناء، فعلى الوالدين التفكير الجاد بإقامة جلسة أسبوعية هادفة مثمرة؛ يتبادل فيها أفراد العائلة الأحاديث المتنوعة، ليزداد التواصل التربوي الهادف، وليوفروا لأبنائهم البيئة الصالحة.

اتضح لنا أن (٨٠%) من الطلاب والطالبات يرتاحون في الجلوس مع عائلتهم، ويجدون فيها البيئة الجاذبة، وهذا دليل واضح على احتياج الأبناء لاحتواء آبائهم، وحبهم لهم، وتفضيل الجلوس معهم، والشعور بالراحة النفسية في قربهم. ونجد نسبة المحايدون (١١.٢%)، في حين لا يرى ما نسبته (٨.٨%) من وجود الراحة في الجلوس مع عائلاتهم، وما ذلك إلا لوجود انفصال حقيقي بين الوالدين أو انفصال عاطفي، وكذلك لوجود المشاكل الأثر الكبير في كره الأبناء من الجلوس مع آبائهم، أو انشغال الوالدين عن مهمة التربية العظيمة بأمور الحياة الوضيعة، مما أوجد يتيمًا في حياة أبويه.

يرى ما نسبته (٥٩%) من عينة الاستبيان أن المدرسة موطن مناسب وهادف لغرس القيم، فيما يحايد ما نسبته (٢٦.٣%)، أما المعارضون فنسبتهم (١٤.٦%).

والحقيقة الظاهرة للعيان أن المدرسة هي من أقوى المحاضن التربوية الصالحة لغرس القيم، إذا وُجِدت فيها الإدارة الحازمة، والمعلم الصادق، والمناهج التربوية الموجهة، فمتى تخلف أحد هذا الثلاثي اختلت العملية التربوية، وتناقص عملها.

ثم ننتقل إلى معرفة رأي الطلاب في دور المدرس، فتبين أن الذين أجابوا بالتأييد على دور المعلم الفعال في تعزيز السلوك وغرس القيم وصلاح الطلاب (٧٠.٧%)، وهذا يدل على أنه ما زال للمعلم مكانة سامية في نفوس الطلاب، ويرون فيه القدوة الصالحة، وما ذلك إلا لتحليه بالأسلوب الأمثل في تعامله مع الطلبة، وظهور ثمرة عمله التربوي، أما نسبة (٢٢.٩%) أجابوا بـ: محايد، وبالنظر للطلاب الذين لا يوافقون على دور المعلم الفعال (٦.٣%)، فينبغي على المعلمين الحرص على اختيار الأسلوب المناسب في التعامل مع الطلاب، وتفهم حاجاتهم، ومعرفة خصائصهم العمرية، وفروقاتهم الفردية، واحترام شخصيتهم، فإن الاحتواء والحب هو الطريق المعبد للوصول إلى القلوب.

وكذلك ينبغي للوالدين التواصل الفعال مع المعلم تفهمًا وتوجيهًا واستشارة، وغرس قيمة المعلم القدوة في نفوس الأبناء بالحديث الحسن عنه، وذكر فضائله ومكانته.

أكد نسبة (٧٧.١%) من الطلاب اختيار أصدقائهم بعناية وحرص وفق الآداب والأخلاق العامة، وهذا يدل على أن طلاب وطالبات المرحلة الثانوية أصبح لديهم من الوعي وتحمل المسئولية ما يجعلهم يختارون أصدقاءهم بحرص، وقد أجاب نسبة (١٥.١%) بالمحايد، أما (٧.٨%) فإنهم لا يختارون أصدقاءهم بعناية وفق الآداب العامة، وهنا نؤكد على أهمية اختيار الصديق الصالح، فإنه معين على المضي قدمًا نحو التقدم والنجاح، والتحلي بطيب الأخلاق.

ونختم بأثر الصحبة على السلوك، فقد تجلى لنا أن نسبة (٧٢.٢%) يجدون أثرًا واضحًا على سلوكهم، في حين أن (١٦.١%) كان محايدًا، أما (١١.٨%) فإنهم لا يرون للصحبة أثرًا في سلوكهم، والواقع المشاهد يثبت تأثير الصحبة على سلوك الإنسان شاء أم أبى، فقد قال رسول الله ﷺ: «**الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم مَن يُخالل**»[1].

(١) الترمذي، **جامع الترمذي**، كتاب الزهد، باب حديث: «الرجل على دين خليله ...»، برقم (٢٣٧٨)، (١/ ٧١٣)، قال أبو عيسى: «حديث حسن غريب، وإسناده حسن».

تبين لنا من أثر البيئة الصالحة، أن للمدرسة والمعلم والأصدقاء أثرًا بالغًا في سلوك الأبناء سلبًا وإيجابًا، فينبغي علينا كآباء العناية والحرص على اختيارهم الاختيار الأمثل؛ لنعين الأبناء على توفير الجو الملائم على الصلاح. ونهيب بالطلاب والطالبات الواعين الراشدين عن العشوائية والتخبط في اختيار الأصدقاء، وليكن نصب أعينكم طريق النجاح والفلاح للوصول إلى بر الأمان.

الجدول رقم (١١) التحليل الوصفي للتربية الجنسية

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١) أعرف حدود العورة، وأحرص على الملابس الساترة داخل وخارج المنزل.	العدد	١٣٨	٤٥	١٧	٢	٣
	النسبة المئوية	%٦٧.٣	%٢٢	%٨.٣	%١	%١.٥
٢) أحب مشاهدة المقاطع والقنوات ووسائل التواصل دون ضوابط ولا قيود.	العدد	٥٠	٣٣	٤١	٣١	٥٠
	النسبة المئوية	%٢٤.٤	%١٦.١	%٢٠	%١٥.١	%٢٤.٤
٣) لا أدخل مكانًا حتى أستأذن وأسلم على الحاضرين.	العدد	١١٤	٥٩	٢١	٩	٢
	النسبة المئوية	%٥٥.٦	%٢٨.٨	%١٠.٢	%٤.٤	%١

تحليل النتائج للتربية الجنسية:

بالنظر الجدول رقم (١١) تبين لنا أن نسبة (٨٩.٣%) من الطلاب والطالبات يؤكدون على معرفة حدود العورة، ويحرصون على الملابس الساترة داخل وخارج المنزل، وذلك يرجع إلى تدين المجتمع السعودي ونشأته الصالحة؛ رغم العولمة الجارفة والخطط المحاكة ضد الإسلام والمسلمين، إلا أنه ما زال في أبناء المسلمين الخير إلى قيام الساعة.

ومن جهة أخرى فإن نسبة المحايدين (٨.٣%)، في حين رأي نسبة (٢.٥%) أنهم لا يحرصون على اللباس الساتر، وما ذلك إلا لتساهل الوالدين في تربية أبنائهم على الستر، وما لوسائل التواصل من أثر يخدش الحياء ويئد الفضيلة، ولمتابعة المشاهير فيما لا ينفع والذي له وقعه السلبي على الأبناء.

فنصيحتنا للآباء بتقوى الله عز وجل، وتحمل الأمانة الملقاة على عاتقهم، وتعاهد أبنائهم وحملهم على الفضيلة واجتناب كل رذيلة، أما توجيهنا للأبناء فهو بتقوى الله تعالى، والنظر للحياة بنظرة الآخرة بما يُرضي الله تعالى، واجتناب متابعة وسائل التواصل الهادمة للحياء الدالة على الرذيلة، والله يحفظكم ويرعاكم.

إذا نظرنا إلى الجدول وجدنا أن (٤٠.٥%) يؤكدون على أنهم يحبون مشاهدة المقاطع والقنوات ووسائل التواصل دون ضوابط ولا قيود، وهذه فجوة كبيرة ومشكلة تُنذِر بخطر جسيم، ما هي إلا أوقات تهدر، وأخلاق تهدم، ومبادئ تغيب، فيجب أن نفكر مليًّا، ما الفائدة المرجوة من الجري الحثيث خلف هذا الغثاء؟ وهل ما نتابعه يزيدنا إيمانًا، أم خلقًا، أم فكرًا، أم...؟

إنَّ المتأمل لواقعنا ليصيبه الأسى والحزن على ما وصلنا إليه من التعلق الشديد بهذه الوسائل؛ مما أفقدنا الأمان على أنفسنا وأبنائنا، فيجب علينا النهوض من جديدٍ لنقوم وننصح ونحاور ونقنع؛ ليكون الجيل جيلًا واعيًا لديه رؤية واضحة، وهدفًا محددًا يسعى للوصول له.

وقد أجاب نسبة (٢٠%) بـ: محايد، في حين رأى (٣٩.٥%) أنهم يشاهدون وسائل التواصل ولكن وفق ضوابط وقيود، وهذا لا يعني انقطاعهم عن الناس، بل لديهم توازن؛ لمعرفتهم أن هذه الوسائل سلاح ذو حدين، فيجب استعماله وفق حدود ما أمر الله تعالى، وبقدر الحاجة مع انتقاء المفيد النافع.

وأكد نسبة (٨٤.٤%) أنهم يحرصون ألا يدخلون مكانًا حتى يستأذنوا ويسلموا على الحاضرين، وهي نسبة جيدة لإدراك هذه الفئة بأهمية الاستئذان والسلام، في حين يرى ما نسبته (١٠.٢%) بـ: محايد، أما نسبة (٥.٤%) فقد أجابوا بعدم الاستئذان والسلام، وهذا خلل كبير ألا يعرف مجموعة من الطلاب الآداب العامة التي ينبغي لكل الناس معرفتها والتحلي بها.

المطلب الثالث: أثر الأسباب التربوية:

الجدول رقم (١٢) التحليل الوصفي لأثر العدل على الطلاب

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١) أشعر بالعدل في تعامل والدي معي ومع إخوتي.	العدد	١٠٩	٤٨	٣٠	١٢	٦
	النسبة المئوية	%٥٣.٢	%٢٣.٤	%١٤.٦	%٥.٩	%٢.٩

تحليل النتائج لأثر العدل على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية:

بالنظر إلى الجدول رقم (١٢) تبين لنا أن نسبة (٧٦.٦%) أكدوا أنهم يشعرون بالعدل في تعامل والديهم فيما بينهم وبين إخوتهم، وهذه نسبة جيدة تدل على حرص الآباء على العدل وعدم إحساس الآباء بالتفرقة في التعامل فيما بينهم. في حين يرى (١٤.٦%) بالمحايد فقد يشعرون أحيانًا بالعدل ويفقدونه أحيانًا أخرى، أما مَن أكدوا على عدم وجود العدل فهم (٨.٨%)، فلينتبه الآباء على تصرفاتهم، فلعل حركة غير مقصودة أثرت على

فهمهم وأوقعتهم في نار الغيرة القاتلة، ولعل الحساسية المفرطة من الأبناء هي من أشعرتهم بعدم العدل.

الجدول رقم (١٣) التحليل الوصفي لأثر عدم العدل

الأسئلة		العقوق	الحسد	الكراهية	الانتقام	الأمراض النفسية	فقدان قيمة العدل	جميع ما سبق
١) من آثار عدم العدل بين الأبناء	العدد	٨٢	٦٠	٧٧	٤٧	٣٦	٦٣	٧٦
	النسبة المئوية	%٤٠	٢٩.٣ %	%٣٧.٦	%٢٢.٩	%١٧.٦	%٣٠.٧	%٣٧.١

تحليل النتائج لأثر عدم العدل بين الأبناء على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية:

بالنظر إلى الجدول السابق نجد أن أكبر نسبة من آثار عدم العدل هو أنه يوقع الأبناء في العقوق حيث بلغت نسبته (٤٠%)، تلا ذلك من يرى أنه يولد العداوة بين الإخوة ونسبتهم (٣٧.٦%)، أمَّا (٣٠.٧%) فهم يرون أنه يفقد الأبناء قيمة العدل فينشئون بقيم متذبذبة غير ثابتة ولا راسخة، وذكر نسبة (٢٩.٣%) أنه ينتج عنه الحسد بين الإخوة، ويرى (٢٢.٩%) أنه يسبب حب الانتقام، وأقل النسب أنه يصيب بالأمراض النفسية حيث بلغت نسبته (١٧.٦%)، أما من يرى جميع هذه الآثار تقع على الإخوة بسبب عدم العدل فنسبتهم (٣٧.١%). لذلك على الوالدين الحرص الشديد في التعامل مع الأبناء، وتقوى الله تعالى فيهم، والقرب منهم، وإشعارهم بحبهم جميعًا.

الجدول رقم (١٤) التحليل الوصفي لأثر الاحتواء

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١) لوالدي مواقف لا أنساها، أشعر فيها بالحب والرحمة.	العدد	١٤٨	٤٣	٦	٥	٣
	النسبة المئوية	%٧٢.٢	%٢١	%٢.٩	%٢.٤	%١.٥

٢) أحب أن أشاور والدي في أمور حياتي المهمة.	العدد	٩٤	٥١	٣٩	٩	١٢
	النسبة المئوية	%٤٥.٩	%٢٤.٩	%١٩	%٤.٤	%٥.٩
٣) أجد عند والدي المشورة النافعة فأنا أثق بهما.	العدد	١٢٤	٤٥	٢٤	٥	٧
	النسبة المئوية	%٦٠.٥	%٢٢	%١١.٧	%٢.٤	%٣.٤
٤) يسعدني أن يستشيرني والدي في بعض الأمور.	العدد	١٤٨	٣٧	١٥	٤	١
	النسبة المئوية	%٧٢.٢	%١٨	%٧.٣	%٢	%٠.٥
٥) أحب التحاور مع والدي وأجد منهما القبول والتقدير.	العدد	١٠٤	٥٦	٢١	١٦	٨
	النسبة المئوية	%٥٠.٧	%٢٧.٣	%١٠.٢	%٧.٨	%٣.٩
٦) التحاور يشعرني بالثقة، ويعزز من شخصيتي، ويوسع مداركي.	العدد	١٤٦	٣٥	١٥	٦	٣
	النسبة المئوية	%٧١.٢	%١٧.١	%٧.٣	%٢.٩	%١.٥

تحليل النتائج لأثر الاحتواء على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية:

تبين بالنظر إلى الجدول رقم (١٤) أن الذين أجابوا بأن لوالديهم مواقف لا ينسونها، ويشعرون فيها بالحب والرحمة (٩٣.٢%)، وهذه النتيجة تثلج الصدر، وفيها دلالة واضحة على حب الآباء وقربهم واحتوائهم لأبنائهم، ويرى نسبة (٢.٩%) بـ: محايد، فلعل المواقف قليلة ولديهم بعض المواقف المناقضة للاحتواء والقرب مما جعلهم يحايدون، أما نسبة

(٣.٩%) فهم من لا يجدون في ذاكرتهم مواقف جميلة تربطهم بوالديهم لتشعرهم بالحب، وفي هذا خطر كبير قد يؤدي للانحراف لا قدر الله تعالى.

وأكدت النسبة الأعلى (٧٠.٨%) من الطلاب والطالبات أنهم يحبون أن يشاوروا والديهم في أمور حياتهم المهمة، ومن جهة أخرى أجاب (١٩%) بـ: محايد، أما من لا يحبون مشورة والديهم فنسبتهم (١٠.٣%).

ثم ننتقل إلى معرفة من يجدون عند والديهم المشورة النافعة ويثقون في مشورتهم، فنجد (٨٢.٥%) يؤكدون ذلك، أما نسبة (١١.٧%) فقد أجابوا بـ: محايد، ويرى نسبة (٥.٨%) أنهم لا يثقون في رأي والديهم، وما ذلك إلا للبعد بين الآباء والأبناء.

تبين لنا من الجدول أن (٩٠.٢%) يسعدهم بأن يستشيرهم والديهم في بعض الأمور، وهذا يدل على حب الأبناء من القرب من والديهم، وكذلك يحبون أن يشعرهم والديهم بالاهتمام والثقة والتقدير، ومنهم نسبة (٧.٣%) أجابوا بـ: محايد، ويرى نسبة (٢.٥%) أنهم لا يسعدهم استشارة والديهم لهم.

ومن النتائج السابقة لمحور المشورة نجد تجاوبًا رائعًا من الأبناء، وتقديرًا واضحًا من الآباء، وهذا ما لمسناه في أكثر الأسر المحيطة بنا، أما من كان على نقيض ذلك فهم القلة القليلة ولله الحمد، ولعل الضعف في العلاقة بين الآباء والأبناء يكون بسبب خلافات عائلية أحدثت ترسبًا للكره أو الانفصال الحقيقي أو العاطفي، فيجب على الآباء أن تكون علاقتهم بأبنائهم قوية يملؤها الحب والرحمة.

ولقد تجلى لنا من الجدول أن نسبة (٧٨%) أكدوا أنهم يحبون التحاور مع والديهم ويجدون منهما القبول والتقدير، وهذه النسبة تشعرنا بنوع من القبول، وأن هناك جسورًا للتواصل بين الآباء والأبناء، وقد أجاب ما نسبته (١٠.٢%) بـ: محايد، أما من لا يحبون التحاور مع والديهم فنسبتهم (١١.٧)، فقد يرجع ذلك إلى أسلوب الآباء المنفر، أو كون

الآباء إسقاطيين يلومون الأبناء، ولا يعرفون فن التحاور، أو لبعد التفكير بينهما مما ولَّد عدم الرغبة في التحاور.

ونختم محور الحوار أن نسبة الطلاب والطالبات الذين يشعرون بالثقة حال تحاورهم مع والديهم (٨٨.٣%)، وأجاب نسبة (٧.٣%) بـ: محايد، أما نسبة (٤.٤%) فهم المعارضون الذين لا يشعرون بالثقة.

فتوجيهنا للآباء بفتح قنوات للتواصل مع الأبناء واحتوائهم، والصبر عليهم في اختلاف وجهات النظر، أما توجيهنا للأبناء الأعزاء فهو بالقرب من آبائهم، وتفهم كبر سنهم، وخبرتهم في الحياة، وحرصهم على صلاح أبنائهم.

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا يطيب للباحثة أن تشير لنقطتين مهمتين هما:

١- أهم النتائج:

توصلت الباحثةُ إلى عدة نتائج منها:

بعد تقسيم أسباب صلاح الأبناء إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: الأسباب التعبدية في صلاح الأبناء:

أ) **الدعاء:** حيث هو العبادة، فتبين من الاستبانة أن المجتمع السعودي مجتمع متدين، حيث كانت النسبة الأعلى من عينة البحث هم من الذين يعرفون مكانة الدعاء ويحبون سماعه من والديهم، ويرون بركته، ويطلبون من والديهم الدعاء لهم، فكان متوسط نسبتهم تصل إلى (٨٠%)، فكان أثر الدعاء إيجابيًّا على الطلاب.

ب) صلاح الآباء يثمر صلاح الأبناء: كذلك كانت النتائج إيجابية ولله الحمد، حيث يعرف الطلاب القيم، ويحبون الثبات عليها ويتمثلونها، ويرى (٨٦.٣%) من آبائهم مثَلًا أعلى في القدوات.

ج) التخول بالموعظة والحكمة في التوجيه: هناك قبول جيد للتوجيه وتطبيق النقد البناء؛ حيث بلغ عدد المؤيدين (٦٨.٨%) بالنسبة لاختيار الآباء للوقت والأسلوب المناسب، فقد أيد الثلثان تقريبًا بنسبة (٦٦.٥%) من الطلاب على حسن الاختيار. أمَّا تقبلهم للتوجيه المباشر، فقد تقاربت النسب بين مؤيد ومعارض؛ حيث إن نسبة المؤيدين (٥٦.٥%)، أما المحايدين مع المعارضين لذلك فبنسبة (٤٣.٤%)، كل حسب نمط شخصيته، وأسلوب تربيته.

ثانيًا: الأسباب النفسية في صلاح الأبناء:

أ) البيئة الصالحة:

* **فمن جهة الأسرة:** فقد رأى (٨٠%) من الطلاب والطالبات أن لأسرتهم أثرًا جيدًا في صلاحهم، وأن الأسرة بيئة صالحة وجاذبة لغرس القيم.

* **المدرسة:** فقد تقاربت النسب بين مؤيد ما نسبته (٥٩%)، ومعارض مع محايد ما نسبته (٤٠.٩%) في كونها بيئة صالحة وموطنًا مناسبًا لغرس القيم.

* **المدرس:** فالأغلب وهم (٧٠.٧%) يرى له دور فاعل في تعزيز السلوك، وغرس القيم، وصلاح الطلاب. كما أكد (٧٢.٢%) من الطلاب والطالبات أن للصحبة أثرًا على سلوكهم.

ب) التربية الجنسية: تجلى لنا أنَّ (٨٩.٣%) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية أصحاب معرفة واسعة بستر العورة، ويطبقونه بشكل واضح. أما مشاهدة وسائل التواصل المختلفة دون ضابط أو قيود، فهناك ضعف بين حيث إن (٤٠.٥%) يسترسلون في المتابعة بلا قيود، في حين المحايدون نسبتهم (٢٠%). أما من ناحية الاستئذان فهناك وعي بين الأغلبية ولله الحمد، حيث (٨٤.٤%) يلتزمون بآداب الاستئذان.

ثالثًا: الأسباب التربوية في صلاح الأبناء:

أ) العدل: يظهر من النتائج أن هناك شعورًا بالرضا من (٧٦.٦%) من الطلاب والطالبات من حيث العدل في تعامل الآباء بينهم وبين إخوتهم، مما يدل على الوعي والحرص الذي يعيشه الآباء. ونلحظ أن أكبر نسبة من آثار عدم العدل بين الأبناء هو الوقوع في العقوق حيث بلغ نسبته (٤٠%)، وهناك تأييدات بأنَّ لعدم العدل آثارًا سيئة، مثل: الحسد والكراهية وفقدان قيمة العدل والأمراض النفسية.

ب) الاحتواء: تبين أنَّ الآباء لديهم مهارة الاحتواء، حيث أكد (٩٣.٢%) من العينة بشعورهم بالحب والتقدير من والديهم، وأن لهم مواقف طُبعت في ذاكرتهم لن ينسوها، وهم يحبون التشاور والتحاور مع والديهم ويثقون برأيهم، و(٧٨%) يشعرهم التحاور بالثقة وقوة الشخصية.

المقترحات:

-إجراء دراسات تأصيلية في الموضوعات المهمة المتعلقة بالقرآن الكريم، وتتبع هذه الدراسة، واستخراج ما فيها من كنوز.

-لا يكفي أن نتعرف على الأسباب والوسائل النظرية فقط، بل لا بد من رسم الخطط وفق منهج لتطبيق هذا الأمر، في سلوكياتنا، وفي تربيتنا لأبنائنا، وتوجيهنا لمن حولنا.

-لا بدَّ من وجود مواد دراسية، مع تطوير طرق التدريس؛ لتربط الأبناء بكتاب الله عز وجل، قولًا وعملًا وتطبيقًا في الواقع؛ كي تنهض الأمة من جديدٍ، كما كانت من ذي قبل، بتمسكها بدينها وتعيد عزتها ومجدها.

-تطوير البرامج التربوية والرقي بها، مع مراعاة الفروق الفردية في ذلك.

-وجود لجنة متخصصة تستخرج الكنوز من كتاب الله عز وجل، وتبلورها بطريقة جذابة مناسبة للمهتمين والمعلمين والآباء والطلاب.

-إقامة ندوات، ودورات علمية، وورش عمل للمهتمين بالتربية؛ لتبادل الخبرات المتعلقة بوسائل وأسباب صلاح الأبناء.

-متابعة الأبحاث والدراسات والأطروحات العلمية في المجالات المتعلقة بالقرآن الكريم، والعمل على تطبيقها عمليًّا، وليس نظريًّا فقط.

هذا ونسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بهذه الدراسة، وأن يجعلها حجة لنا لا علينا يوم نلقاه، والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

* القرآن الكريم.
* الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، (ط١) بيروت: دار إحياء التراث العربي، (٢٠٠١م).
* الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١) بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ).
* الأنصاري، فريد، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، (ط١) الدار البيضاء: النجاح (١٤١٧هـ).
* البغوي، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله النمر، د. عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، (ط٢) الرياض: دار طيبة (١٤٢٧هـ).
* الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى، **جامع الترمذي**، تحقيق: الحافظ أبو طاهر زبير علي زئي، (د. ط) الرياض: دار السلام (١٤٣٠هـ).
* الجرجاني، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١) لبنان: دار الكتب العلمية (١٤٠٣هـ).
* أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، (د. ط) بيروت: دار الفكر (١٤٢٠هـ).
* الخطابي، أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **شأن الدعاء**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، (ط٣)، د. م، دار الثقافة العربية (١٤١٢ هـ).
* د. ذوقان عبيدات، د. عبد الرحمن عدس، د. كايد عبد الحق (د. ت)، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، (د. ط) د. م: دار الفكر (١٤١٢ هـ).
* الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر عبد القادر، **مختار الصحاح**، (د. ط)، بيروت: مكتبة لبنان

(١٩٩٥م).

* السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١)، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤٢٣هـ).
* الشريف، مُحَمَّد حسن عقيل موسى، **أثر الدعاء في دفع المحذور وكشف البلاء**، (ط٣)، جدة: دار الأندلس الخضراء (١٤٢١هـ).
* ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١)، الرياض: مكتبة الرشد (١٤٠٩هـ).
* الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، (ط١) د. م: دار هجر (١٤٢٢هـ).
* عبيدات وأبو نصار ومبيضين، مُحَمَّد عبيدات ومُحَمَّد أبو نصار وعقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي**، (ط٢)، عمان: دار وائل (١٩٩٩م).
* فضل الله، مهدي، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**، (ط٢)، بيروت: دار الطليعة (١٩٩٨م).
* ابن قيم الجوزية، أبو بكر مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **الداء والدواء**، تحقيق: علي بن الحسين الحلبي الأثري، (ط٢)، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي (١٤١٧هـ).
* مختار عمر، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (ط١)، بيروت: عالم الكتب (١٤٢٩هـ).
* المناوي، عبد الرءوف بن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناوي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ط١) القاهرة: عالم الكتب (١٤١٠هـ).

* ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، (ط٣)، بيروت: دار صادر (١٤١٤هـ).
* النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: موفق مرعي، (ط١)، دمشق: دار الفيحاء (١٤٣١هـ).
* النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، **صحيح مسلم**، (ط٢)، الرياض: دار السلام (١٤٢١هـ).

مراجع شبكة الإنترنت:

ويكيبيديا الموسوعة الحرة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B٩٪D٩٪٨٨٪D٨٪AF%D٩٪٨A%D٨٪A٩